

## اقتصاد

حوار هادي لقضية ساخنة في اتحاد العمال.. ما آثار فتح المنافذ الحدودية في الاقتصاد السوري؟

# القادري: لن نقبل بعد اليوم التعامل بلغة العوطف لأن علاقات الدول تحكمها المصالح



محمود الصالح  
ت- أسامة الشهابي

تركزت الحوارات والمناقشات خلال ورشة العمل التي أقيمتها المرصد العمالي للدراسات والبحوث التابع للاتحاد العام لنقابات العمال أمس حول أثر فتح المنافذ الحدودية وانكسارها الاقتصادية والاجتماعية بحضور نخبة من رجال الاقتصاد، وناقشت الإيجابيات والسلبيات الناتجة عن فتح منفذ نصيب الحدودي، مستهدفة كل ذلك من خلال المصلحة الوطنية لهذا القرار وكذلك مرتكزة على ما تم تداوله في مواقع التواصل الاجتماعي، وكان الموضوع الأكثر نقاشاً في هذه الورشة هو ضرورة المعاملة بالمثل التي تعتبر المطلب الوطني لكل السوريين.

شدد رئيس الاتحاد العام لنقابات العمال جمال القادري على الدلالات والمعاني لإعادة فتح منفذ نصيب الحدودي السياسية منها والاقتصادية التي تؤكد إحباط وقتل مشروع العدوان على سورية الذي استهدف حصار سورية وتجويع الشعب السوري لإجباره على تبديل إرادته التي كانت السبب الأساسي في تحقيق الانتصار، وهناك فوائد وطنية تنعكس على الاقتصاد السوري بكل تفرعاته، وكذلك فوائد على الآخرين.

وأضاف القادري: هناك هواجس لدى المواطن بعد ما سمعناه وشاهدناه عن جوهر الاتفاقية التي تم بموجبها إعادة فتح هذا المنفذ الحدودي، ورفض القادري حجم الحوافر التي تمنح للأخر، لأنه عندما أُلغيت هذا المنفذ فتحو عشرات العوطف غير الشرعية لدخول الإرهابيين إلى وطننا، وتساءل: لماذا يدخل الأردني إلى سورية في دون أي موافقات؟ علماً أن الأردنيين دخلوا إلى سورية من خلال الأردن في وقت يتم طلب موافقات لدخول السوري إلى الأردن، وكذلك يسمح للمواطن الأردني الدخول بالسيارات العامة والخاصة إلى سورية والتجول في كل مكان في وقت لا يسمح للسوري إلا بالدخول بالسيارات العامة ولا

يمكن لهذه السيارة العامة الخروج عن مراكز الانطلاق، وشاهدنا تهاوتاً ممن دخلوا سورية على الأسواق مستقيدين من فارق العملة بين البلدين، ولا شك أن هناك منعكسات إيجابية كبيرة لسورية لكن يجب أن نعمل على تحقيق الفائدة القصوى، ونريد أن يكون التصدير وفق القنوات الرسمية فقط، مما بقي من دعم للشعب السوري سيمتد إلى الأشقاء في الأردن، وتمنى القادري على المشاركين في هذه الورشة أن يسلط الضوء على الجوانب المظلمة لهذه القضية ووضع المقترحات المناسبة لضبط الأسعار وأن يراعى وضع المواطن السوري وأن يتم وضع هذه المقترحات والتوصيات الناتجة عن الورشة بيد الحكومة لتعمل على تنفيذها، ورفض القادري الاستمرار في التعامل بلغة العوطف مع الدول الأخرى بل العمل وفق قاعدة المصالح التي تتعامل وفقها كل دول العالم.

## بالأرقام

من جانبه قال مدير الجلسة عضو مجلس المرصد العمالي الدكتور جمعة حجازي: إن ما أثير حول فتح المنفذ الحدودي في نصيب آثار فينا المبادرة لإقامة ورشة العمل هذه التي تتناول هذا الموضوع من جوانبه السياسية والإقتصادية والتنمية وعلى مستوى التجارة، وكشف حجازي أن حجم التبادل في التجارة الدولية بالنسبة للأردن هو أكبر من سورية بعشرين مرة. الأکید أن هناك تأثيراً واضحاً في الأسعار في السوق حيث كان كيلو العنب قبل فتح المنفذ ٤٥٠ ليرة وأصبح بعد فتح المنفذ ٧٥٠ ليرة، وأشار إلى أن فتح المنفذ ليس خياراً بل هو ضرورة لإعادة انسياب الحركة الاقتصادية وهناك جانب إنساني مهم في موضوع إعادة فتح المنفذ.

## المعاملة بالمثل

بدوره أبدى عضو مجلس الشعب أحمد الكزبري اعتراضه كليا على عدم تطبيق المعاملة بالمثل في اتفاق إعادة فتح منفذ نصيب وفي كل المنافذ، ورأى أن هناك غلطا بين الحكومة والمواطن وللأسف المواطن لا قيمة له في قرارات وإجراءات الحكومة وليس صحيحاً أن ما تم الحديث عنه عن المشكلة أنه عمل ديغوثي، لأن أول ما تم

طرحة للمعاملة بالمثل هو من خلال مجلس الشعب، وسبب ردة فعل المواطن السوري هو دخول الأردني من دون موافقة السوري يحتاج إلى موافقة أمنية أردنية، أما عن قرار وزير النقل برفع نسبة رسوم الترانزيت «فهو غير دستوري وغير قانوني، ودعا الكزبري إلى العمل على تحقيق عصف فكري بين مختلف الأطراف وليس الحوار بين أبناء الحكومة. وقدمننا نحن في مجلس الشعب كتاباً إلى الحكومة المعاملة لبنا بالمثل لكن الحكومة لم ترد علينا».

## الحركة عبر المنفذ

بين معاون مدير عام الجمارك سميح قصيري أن إعادة فتح منفذ نصيب تم بأبني المستلزمات المطلوبة نتيجة قيام المجموعات الإرهابية بتخريب ونهب كل التجهيزات والمباني التي كانت قائمة قبل الأزمة، على أن هذا المنفذ الحدودي يعتبر من أهم المنافذ الحدودية في منطقة الشرق الأوسط، وكان عدد الآليات التي تدخل وتخرج يومياً من هذا المنفذ حدود ٥ آلاف آلية، الآن وخلال الفترة الواقعة من ٢٠١٨/١٠/٢٦ ولغاية ٢٠١٨/١٠/٢٦ تم تسجيل ٥ بيانات ترانزيت و٦٥ بيان تصدير ودخل إلى سورية ١٢١٥ سيارة أردنية عامة و١٥٥٩٦ سيارة خاصة و٧ سيارات أجنبية و١٥ شاحنة ٢٥ باصاً أي بإجمالي ٢٨٢١ وخروج ١٥ باصاً و٣١ شاحنة و٣٨ سيارة سورية عامة أي بإجمالي ٨٤، وبلغت إيرادات الرسوم كاملة خلال هذه الفترة ١٤ مليون ليرة سورية، وهذا دليل على حالة التعطش من الجانب الأردني ولايوجد سقف للضاعة التي تخرج بصحبة المسافرين.

ورد حول موضوع «البحارة» أن هؤلاء مجموعة لا تزيد على ١٠٠ سائق وهم متزوجون من سوريات ولديهم وضع خاص وهم من الفقراء ولا يشترطون إلا القطنيات.

## استغراب

بدوره فاجأ رئيس اتحاد المصدرين محمد السواح الحضور بقوله: أن الحكومة لاتدمع سوى الخبز وأن دخول ٨٠٠ أردني يومياً لا يشكل أزمة وهو رقم لا يذكر، لأن في أي منفذ إلى لبنان يعبر أضعاف هذا العدد، في وقت نجد التهريب على الحدود اللبنانية والتركية نجد أن الأردن

هي من أكثر دول العالم في ضبط حدودها لجهة التهريب، ويجب أن يعرف الجميع أن تجار المواد الغذائية والألبسة والنسيجية في الأردن ودول الخليج هم سوريون، ولا تعرف سبب هذه الحملة «الغوغائية» في الإعلام على موضوع فتح المعبر، وما يتم الحديث عن أخذ مواد مدعومة هذا غير صحيح. وكشف السواح عن هوية الأشخاص الذين شاهدناهم يخرجون حاملة سيارات من منفذ نصيب أن هؤلاء يسمون «البحارة» ولهم قانون خاص في الأردن وعددهم لا يزيد على ١٠٠ سائق هم يحصلون على ما يسمى صحيفة المسافر حيث يسمح لهم باصطحاب بضاعة بقيمة ٤٠٠ ألف ليرة سورية وهي متاحة لكل من يخرج من سورية من أي منفذ حدودي، وغير هؤلاء لا يسمح للأردن لا للسوري ولا للأردني بإدخال أي بضاعة من دون إجازة استيراد.

## آثار

بدوره أبدى نائب رئيس اتحاد غرف الصناعة لبيب الإخوان اعتراضه على التهاون بمسألة التعامل بالمثل «ومعيب جداً أن نتحدث عن ١٤ مليون ليرة رسوم لمدة ١٢ يوماً، يستفيد الأردني من فرق الصرف وكذلك من الدخل، المواطن السوري دخله شهرياً ٧٠ دولاراً والمواطن الأردني دخله اليومي ٥٠ دولاراً، اليوم الأردن وغير الأردن سيستفيدون من كل أنواع الدعم الكبير في سورية ابتداء من المواد الغذائية والطبية والاستشفاء والخدمات الأخرى وكل أنواع البضائع والمحروقات، ولا نرى أن هذه الاتفاقية صحيحة وهي ليست لمصلحة البلد ولا المواطن السوري».

خالد المهدي (وزير مالية سابق) رأى أن أي موضوع اقتصادي له جوانب سلبية وأخرى إيجابية وعندما نوصف إيجابيات فتح المنفذ فأولها سياسي كانتصار لسورية وكذلك سيؤثر ذلك في سعر الصرف ولكن ليس بالسرعة المتوقعة وكذلك في موضوع أجور الشحن وأسعار الصادرات وفي الزراعة والفلح من خلال فتح أسواق للمنتجات الزراعية الفائضة عن حاجة الاستهلاك المحلي، وسيساهم في تحسين مسخلات الخزينة العامة بالقطع الأجنبي من خلال الرسوم، ويمكن أن يكون هناك أثر سلبي في رفع الأسعار المحلية وهذه

القضية قابلة للعلاج، ونوه المهدي بضرورة تحديد صحبة المسافرين وعدد الإقلاء على سقفها، وكشف المهدي أنه لا شيء اسمه اقتصاد السوق الاجتماعي وتم اختراعها للإبقاء على مسألة الدمع، وأن جميع أرقامنا غير صحيحة ابتداء بأرقام الموازنة وغيرها لأن تقييم رأس المال ليس صحيحاً وكذلك أرقام الاستيراد والتصدير غير صحيحة ومن ثم يجب توحيد سعر الصرف.

## مابعد فتح المنفذ

من جانبه قال رئيس اتحاد غرف الزراعة محمد كشكو: المشكلة الأساسية هي وجود فرق كبير في الأسعار بين سورية والدول المجاورة ومن ثم يجب إزالة هذا التباين والعمل على أن تكون الأسعار حقيقية من خلال قوتنا سياسات الدعم واليوم نعلم على الكم وليس على الكيف ونريد الاهتمام بالاستثمار المنظم وليس المباح. عابد فضلية رئيس هيئة الأوراق المالية يرى أن وجود جاز ضعيف اقتصادياً لسورية هو الأردن يشكل أهمية كبيرة لمنفذ نصيب، ولا مشكلة في منفذ نصيب لكن التدقيق يجب أن يكون في منافذ الحدود مستقبلاً مع لبنان وتركيا والعراق، الحقيقة أن ما جرى أن حدث طلب مفاجئ كبير على السلع حاول التجار استغلاله وموضوع المعاملة بالمثل سيتم العمل عليه قريباً بعد استقرار الأوضاع في البلاد وأنا لست مع تحديد سقف لصحبة المسافرين، وأرى أن يستمر السماح للمسافر بأخذ ما يشاء معه.

وبين مدير الاقتصاد الزراعي في وزارة الزراعة مهند اصغري أن هناك ٧٠ ألف طن من التفاح تنتظر التصدير يجب أن نبحث لها عن أسواق وكذلك ٤٠٠ ألف طن من الحمضيات و١٥٠ ألف طن من الزيتون و٤٠ ألف طن من زيت الزيتون وغيرها من فوائض الإنتاج الزراعي. من جهته طلب معاون وزير النقل عمار كمال الدين أن يتبنت الكثير من الناس إلى تسميتها هي منافذ حدودية وليست معابر ووزارة النقل عندما قدمت المذكرة كانت تشترط المعاملة بالمثل وتم إلغاء جميع الإعفاءات للشاحنات العربية، والحقيقة بعد فتح المنفذ تبين أن هناك سوء معاملة للسيارات السورية وتم رفع مذكرة بذلك قريباً سيتم اتخاذ قرار بمنع دخول السيارات الأردنية الخاصة إلى سورية.

«السواح: الحكومة لا تقدم الدعم سوى للخبز ولست مع المعاملة بالمثل

«الكزبري: أنا مع المعاملة بالمثل والحملة ليست غوغائية

«الجمارك: ٢٨٢١ سيارة دخلت سورية من الأردن وخرجت ٨٤ خلال اثني عشر يوماً

«النقل: دراسة اقتراح منع إدخال السيارات الأردنية الخاصة

غرام الذهب يصل إلى ١٦ ألف ليرة متأثراً بارتفاع الأونصة عالمياً والتسعير على دولار بـ ٤٦٠ ليرة

علي محمود سليمان

ارتفع سعر غرام الذهب ٢١ قيراطاً بنحو ٥٠٠ ليرة سورية منذ بداية شهر تشرين الأول الحالي، وصولاً إلى ١٦ ألف ليرة، بحسب الأسعار المعلنة من الجمعية الحرفية للصناعة وصنع المجوهرات بدمشق.

وفي تصريح لـ «الوطن»، بين عضو جمعية الصاغة بدمشق إلياس ملكية أن أسباب الارتفاع التدريجي لسعر الذهب هو ارتفاع سعر الأونصة الذهبية عالمياً على مدار الشهر حيث سجل الذهب عالمياً مكاسب لم يحققها خلال الشهرين الماضيين، وقد سجلت الأونصة الذهبية العالمية يوم أمس سعراً بـ ١٢٣٥ دولاراً مسجلة ارتفاعاً بحوالي ١٣ دولاراً عن سعره في الأسبوع الماضي.

وأشار ملكية إلى أن التسعير ما يزال يتم وفق سعر الدولار الوسطي بـ ٤٦٠ ليرة سورية، حيث لم يتأثر المبيع بالارتفاع الطفيف لسعر الذهب فما يزال يتراوح بين ٣ و٤ كيلو غرامات ذهب يومياً في أسواق دمشق، حيث من المعروف أن هذه الأوقات من العام تشهد انخفاضاً تدريجياً في المبيع وصولاً لنهاية العام حيث تنسغل الناس بعدة احتياجات ولوازم موسم الشتاء بالإضافة إلى قلة المناسبات والأعياد التي يزداد فيها الشراء.

ونوه ملكية بأن إدخال الذهب الخام المستورد بقصد التصنيع لم يتأثر وما يزال يدخل شهرياً قرابة ٢٥ كيلو غرام من الذهب الخام يتم تصنيعه مقابل ١٠٠ دولار لكل كيلو غرام، فيما الذوب المرسل إلى القامشلي انخفض إلى حوالي ٩ كيلو غرامات ذهب أسبوعياً، وقد سجلت الليرة الذهبية السورية سعراً بـ ١٢٢ ألف ليرة سورية والأونصة الذهبية السورية بـ ٥٧٩ ألف ليرة سورية، وأشار ملكية إلى أن الجمعية وبالتعاون مع دوريات الجمارك قامت بعدة جولات على الأسواق للتأكد من عدم وجود ذهب مهرب أو مغشوش وتم ضبط حالات قليلة جداً نتيجة حالة التشديد التي تقوم بها الجمعية بالتعاون مع الجمارك لمنع التلاعب بالبيانات، حيث انتشرت كميات من الحلق عيار ١٤/٤ من دون دقة الجمعية الحرفية تم التلاعب فيها من قبل بعض الورشات وتداولها في الأسواق من قبل بعض الصاغة ضعاف النفوس بقصد تخفيف أجرة التصنيع والبيع الزائد، وقد شدت الجمعية على مصدرة البضاعة المخالفة وتحويلها إلى الجهات المختصة عند كل صائغ يقوم بتسويقها، مبيّناً أنه تمت عملية بيع كمية قليلة من الذهب المهرب عن طريق مزاد في الجمارك بعد ضبطها لدى أحد الصاغة.

أنتجت ١٤ مليون برميل نفط و٢,٧ مليون متر مكعب غاز «السورية للنفط»: البدء بالعمل لاستكشاف النفط والغاز في البحر وإعادة تفعيل المنشآت النفطية المتوقفة

صالح حميدي



الوطنية، والبدء بالعمل لاستكشاف المناطق البحرية ضمن الحدود البحرية الإقليمية السورية في شرق البحر الأبيض المتوسط، فضلاً عن الاستثمار الأمثل لحقول النفط والغاز، إضافة إلى تطبيق التقنيات المتطورة لتعزيز الإنتاج ورفع المرود النهائي لهذه الحقول، وتطوير البنى

بلغ إنتاج الشركة السورية للنفط ١٤ مليوناً و٣٥ ألف برميل نفط خام خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الجاري (٢٠١٨)، علماً بأن المخطط إنتاجه للعام ٢٠١٨ يقدر بحوالي ١٥ مليوناً و٣٣ ألف برميل، على حين أنتجت من الغاز نحو ٢,٧ مليون متر مكعب من إجمالي المخطط المقدرة بنحو ٣,٢ ملايين متر مكعب، منه كمية ٢,٥ مليون متر مكعب غاز حر و١٨٦ ألف متر مكعب غاز سائل، وذلك بحسب تقرير تنفيذ الخطة الإنتاجية للشركة حتى الربع الثالث (حاصل «الوطن» على نسخة منه). وفتحت الشركة من أعمال ومشروعات الحفر نحو ١٤ ألف متر طولي، من إجمالي المخطط والمقدر بحوالي ٢٣ ألف متر طولي، منه ٨٥٠٢ متر طولي حفر استكشافي و٥٥١٩ متر طولي حفر إنتاجي.

وعلى صعيد استثمارات الشركة السورية للنفط، فقد تم إنفاق نحو ٧,٦ مليارات ليرة سورية، بنسبة ٦٧ بالمئة من إجمالي المخطط البالغ ١١,٤ مليار ليرة المقدر للعام ٢٠١٨، شمل التنقيب عن الثروة النفطية، إذ أنفقت الشركة في هذا المجال مبلغ أكثر من ٦٣٢ مليون ليرة، ما نسبته ٤١ بالمئة من المخطط، على حين أنفقت مبلغ ما يقرب من ٥,٢ مليارات ليرة، بنسبة ٦٧ بالمئة على استثمار الثروة النفطية، بينما أنفقت على مشروعات الاستبدال